مهرجان الجنادرية ... رمز الهوية الوطنية والمسيرة التنموية

أ.د / عبدالله بن محمد الراشد

تعد المناسبات والمهرجانات الوطنية محطات بارزة في حياة الأمم والشعوب ، ونحن في المملكة العربية السعودية نحتفل بهذه المناسبة التاريخية التراثية والثقافية والقيم العربية الأصيلة لنترك للأجيال القادمة موروثاً وطنياً مرتبطاً بحاضر مشرق وداعماً لمسيرة الإبداع في هذا الوطن الزاهر.

لقد شهد الوطن منذ تدشين هذا المهرجان تغيرات عميقة حفلت بالتحولات المجتمعية التي كانت محوراً لانتباه العالم واهتمامه، إنه وطن قام على أرضية ثابتة، واستمد شرعيته من القرآن والسنة ، ربط بين الحاضر الزاهر والماضي المتسامي بألقه ، والمستقبل المنير برجاله .

إننا ونحن نعيش هذه المناسبة الوطنية التي توليها قيادتنا الراشدة لعملية ربط التكوين الثقافي المعاصر للإنسان السعودي بالميراث الإنساني الكبير الذي يشكل جزءً كبيراً من تاريخ البلاد لننعم في هذا الوطن المعطاء بقيادة كريمة أدت رسالة صادقة بمدى التلاحم المتين الذي تعيشه بلاد الحرمين الشريفين على أيدي ولاة الأمر السائرين على نهج آباءهم المخلصين حكماً بكتاب الله ، وحرصاً على مكانة البلاد ، ورحمة مع رعاياهم والتي تتجلى في خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود . حفظه الله . للشعب وللأمة والذي سطر فيه بأحرف من ذهب حب القيادة الحكيمة للشعب وعملها الدؤوب لكل ما فيه خير وصالح للوطن والمواطن ، تلك الكلمة التي حفلت بالمعاني والمضامين وما أعقبها من قرارات ملكية وأوامر سامية تمثلت في تحسين أحوال المواطنين وتقديم كافة السبل المعينة على توفير الحياة الكريمة لهم لدليل واضح على العمل الإصلاحي الذي يتبناه ولاة الأمر رعاهم الله والذي يهدف إلى التنمية والبناء والإصلاح وإرساء الحق والعدل ومواكبة التطوير الذي يعيشه العالم ، وتحقيقا لتطلعات المواطنين في توفير الحياة الكريمة لهم وتوفير احتياجاتهم ودعم الشباب وتوفير الوظائف لمستقبل مشرق لكافة أبناء الوطن ودعم كافة القطاعات الصحية والإسكانية والعسكرية والاجتماعية . إننا نعيش مرحلة جديدة من النهضة التي يدعمها المليك المفدى وحكومته الرشيدة حيث سيتغير من خلالها مجرى التنمية الشاملة في المملكة خلال السنوات القليلة القادمة بإذن الله تعالى ، فالإنفاق الكبير بشموله وسخائه يمثل عطاءً تاريخياً يضاف بمزيد من التقدير لسجل خادم الحرمين الشريفين لخدمة الوطن والمواطن ، ويترجم الحس القيادي له حفظه الله وما يشغله المواطن من مساحة في وجدانه الكبير ، وهو من يؤكد دوماً بان المواطن هو الركيزة والمحور الأساس في البناء والتنمية واهتمامه بالمؤسسات الشرعية وبرجالها لدليل قاطع على رؤيته الثاقبة لثوابت دولته ، كما أن إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد مؤشراً إيجابياً على عزمه وتصميمه على المضي قدماً في منهجه الإصلاحي لصالح الوطن والمواطن .

إن على الجميع قراءة هذه الأوامر الملكية بنظرة فاحصة وشاملة ، وتقدير هذا الدعم اللا محدود بالعمل المخلص والجاد لرفعة الوطن وخدمة المواطن ، فالوطن يحتاج منا الكثير وعلى الجميع مسؤولية وطنية فالوطن لا ينهض إلا على سواعد رجاله المخلصين الصادقين .

إن جامعة الملك خالد كجزء من العقد الزاهي من الجامعات السعودية ممثلة في وزارة التعليم العالي لتفخر بمشاركتها أبناء هذا الوطن ومؤسساته في هذه التظاهرة التي تدل على التلاحم بين أفراده ، واستلهام أصالة أجداده ،ووفاء أحفاده. ولعلني بهذه المناسبة أرفع أسمى آيات التهاني لمقام سيدي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني وجميع أفراد الأسرة المالكة الكريمة على مدى التلاحم المتين الذي تعيشه بلاد الحرمين على أيدي ولاة الأمر وحرصهم على الرقي بالوطن والمواطن في شتى المجالات . حفظ الله إيماننا وأمننا على يد ولاة أمرنا وأمدهم بعونه وتوفيقه ، وأعان الله أبناء الشعب السعودي على استحضار تميز قيادتهم كي يلتزموا بمبادئ المواطنة الصادقة المثالية المخلصة والولاء الكامل للقيادة الحكيمة والعمل الدؤوب المستمر لمصلحة الوطن والمواطن .

معالي مدير جامعه الملك خالد